

عمدة القاري

الشبع يمنع طول الأكل المستلذ منه مدة الشبع والمقصود منه بيان حرصه وترك القناعة كأنه قال لا يشبع عينك شيء ويقال واختلف في الشبع في الجنة والصواب أن لا يشبع فيها إذ لو كان لمنع دوام الأكل المستلذ وأكل أهل الجنة لا عن جوع فيها . قوله فقال الأعرابي مفرد الأعراب قاله الكرمانى وفيه تأمل والأعراب جنس من العرب يسكنون البوادي لا زرع لهم ولا استنبات .

. - 39

(باب ذكر ا □ بالأمر وذكر العباد بالدعاء والتضرع والرسالة والإبلاغ) .

أي هذا باب في ذكر ا □ تعالى لعباده يكون بأمره لهم بعبادته والتزام طاعته ويكون مع رحمته لهم وإنعامه عليهم إذا أطاعوه أو بعذابه إذا عصوه قوله وذكر العباد له بأن يدعوهم ويتضرعوا له ويبلغوا رسالته إلى الخلائق يعني المراد بذكرهم الكمال لأنفسهم والتكميل للغير وقيل الباء في قوله بالأمر بمعنى مع قوله والإبلاغ هذا هكذا في رواية غير الكشميهني وفي روايته والبلاغ .

لقوله تعالى فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون وائل عليهم نبأ نوح إذ قال لقومه يا قوم إن كان كبر عليكم مقامى وتذكيري بآيات ا □ فعلى ا □ توكلت فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلى ولا تنظرون فإن توليتم فما سألتكم من أجر إن أجرى إلا على ا □ وأمرت أن أكون من المسلمين .

احتج البخاري بقوله تعالى فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون أن العبد إذا ذكر ا □ بالطاعة يذكره ا □ D بالرحمة والمغفرة وعن ابن عباس في هذه الآية إذا ذكر العبد ربه وهو على طاعته ذكره برحمته وإذا ذكره وهو على معصيته ذكره بلعنته وذكر المفسرون فيها معاني كثيرة ليس هذا الموضع محل ذكرها .

قوله وائل عليهم نبأ نوح قال ابن بطال أشار إلى أن ا □ تعالى ذكر نوحا عليه السلام بما بلغ به من أمره وذكر بآيات ربه وكذلك فرض على كل نبي تبليغ كتابه وشريعته وقال المفسرون أي يا محمد اقرأ على المشركين خبر نوح أي قصته وفيه دليل على نبوته حيث أخبر عن قصص الأنبياء عليهم السلام ولم يكن يقرأ الكتب قوله إذا قال أي حين قال لقومه إن كان نبخير أي عظم وثقل وشق عليكم مقامي أي مكثي بين أظهركم وقال الفراء المقام بضم الميم الإقامة وبفتحها الموضع الذي يقوم فيه قوله وتذكيري بآيات ا □ أي عطيتي وتخويفي إياكم عقوبة ا □ قوله فعلى ا □ توكلت جواب الشرط وكان متوكلا على ا □ في كل حال ولكن بين أنه

متوكل في هذا على الخصوص ليعلم قومه أن الله تعالى يكفيه أمرهم أي إن لم تنصروني فإنني أتوكل على من ينصروني قوله فاجمعوا أمركم من الإجماع وهو الإعداد والعزيمة على الأمر قوله وشركاءكم أي وأمر شركائكم أقام المضاف إليه مقام المضاف قوله غمة يأتي تفسيره الآن قوله ثم اقضوا علي ما في نفوسكم من مكروه ما تريدون قوله أي ولا تمهلون قوله ولا تنظرون أي أعرضتم عن الإيمان فما سألتكم من أجر يعني لم يكن دعائي إياكم طمعا في مالكم قوله إن أجري إلا على الله أي ما أجري وثوابي إلا على الله قوله أمرت أن أكون من المسلمين أي أن أنقاد لما أمرت به فلا يضرنني كفركم وإنما يضركم .

غمة هم وضيق .

فسر الغمة المذكورة في الآية بالهم والضيق يقال القوم في غمة إذا غطى عليهم أمرهم والتبس ومنه غم الهلال أي غشيه ما غطاه وأصله مشتق من الغمامة .

قال مجاهد إلي ما في أنفسكم يقال افرق اقض .

أشار بهذا إلى تفسير مجاهد قوله ثم اقضوا إلي ما في أنفسكم من إهلاك ونحوه من سائر الشرور ووصل